رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير ابن سعدي رحمه الله / الشيخ محمد بن مبارك الشرافي

التعليق على تفسير ابن سعدي)٥٤١(سورة القمر الآيات)١ - ٨(

محمد الشرافي

انه اغنى من عباده من شاء. اقنع اقنع يعني عملاقهم. احسنت جعلهم يملكون ذوقية. وانه رب الشعر. الشعر النجم لماذا خصها الله عز وجل؟ اولا بعض الاب كانوا يعبدونهم احمد والمؤتفكة اهواء. والمؤتفكة اهواء - 00:00:00

قوم قوم لوط اهو السماء ثم قال ظهر طيب درس اليوم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللحاضرين والمشاهدين وللمسلمين - 00:00:40

اجمعين. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال الله تبارك وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا اهواءهم وكل امر - 00:01:10

ما فيه مزداد حكمة بالغة فما تغن النذر. فتول عنهم يوم يدعو الداعي الى شيء نكر خش عن ابصارهم يخرجون من الاجداث انهم جراد منتشر مهضعين الى الداعي يقول الكافرون - 00:01:40

هذا يوم عسر. احسنت. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي سلموا على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فان هذه صورة القمر. والقمر هو هذا الكوكب الصغير الذي - 00:02:20

في السماء الذي هو يعكس ضوء الشمس. ولذلك اذا حالت الارض بينه وبين الشمس لا فاضوء له فينكسف. وفي من ايات الله عز وجل حيث انه يخرج في الشهر ثلاثين يوما او تسعا وعشرين يوما. يخرج صغيرا ثم يكبر حتى يصير - 00:02:40

اي يضيء ثم يصغر حتى يغيب في اخر الشهر. بشكل منتظم منذ عرفنا الدنيا. ولا شك ان هذه اية من اية الله عز وجل وجعل الله عز وجل هذا هذا القمر للحساب فان العرب كامة امية لا تكتب ولا - 00:03:03

في الغالب فجعل الله عز وجل لهم هذه الاية التي يرونها باعينهم من اجل حساباتهم قول سبحانه بسم الله الرحمن الرحيم هذه اية مستقلة في هذه اول هذه السورة وفي كل سور القرآن حتى الفاتحة الا براءة - 00:03:23

ومعناها ابتدء قراءتي مستعينا ومتبركا بكل اسم لله الرحمن الرحيم. قوله اقتربت الساعة وانشق القمر. هذا خبر هذا خبر اقتربت فعل ماضي اقتربت الساعة وهي القيامة والخبر هذا يراد منه امران الامر الاول الحث على الاستعداد - 00:03:43

الساعة لاصحاب القلوب الحية والمؤمنة. ويراد منه التشنيع والتوبيخ لاولئك الذين في غفلة عن ما خلقوا من اجله. من المشركين والكفار والمنافقين واهل الغفلة. اقتربت الساعة وانشق القمر انشق القمر يعني انفلق وهو القمر هذا القمر المعروف وانشق انشقاقا - 00:04:13

حقيقيا فعليا حسيا رآه الناس بابصارهم. وذلك في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. حين انما عاند المشركون وقالوا يا محمد ان كنت مرسلا من الله افرقوا القمر شق القمر وانما قالوه عنادا ومكابرة واستبعادا ايضا - 00:04:43

فدعا الله عز وجل فانشق القمر وهم يرونه حقيقة حتى صارت فلقة على جبل واخرى على اخر. على جبل ابي قبيس وجبل قريقيعان. جبل عظيم في مكة. فماذا قالوا امنا واسلمنا؟ قالوا لا هذا سحر. هذا عجيب. وهذا شأن كل معاند. لان الذي لا يريد الحق - 00:05:09

يقترح اقتراحات لا من اجل ان يتبين له الحق وان من اجل المكابرة والصد وتطويل الكلام وكثرته ومثل هذا ما ينبغي للانسان ان يضيع وقته معه وانما يترك على انه حينما - 00:05:39

يتمكن من زجرة فانه يزجر. طيب وجاء في في التواريخ انهم قالوا اه هذا سحر فقال بعضهم لنسأل السفار. يعني المسافرين نسألهم.

فان رأوا ما رأينا هذا انه حقيقة فسألوهم قال هل رأيتم شيئا في ليلة كذا وكذا؟ وكانت القوافل قد اتت قال نعم - 00:06:00
رأينا القمر كان ينشق. يعني هم شافوا قال يمكن عيونا ما تشوف او اننا مخطئون فحصل ما ما رأه في مكة رآه السفار فماذا قالوا؟ اسلمنا؟ لا. بحثوا عن قالوا محمد سحره قوي اثر على البعيد - 00:06:30
هكذا وقد ذكر بعض العلماء ان مؤرخي الهند الهند عندهم تاريخ وعندهم علماء قدماء. ارخوا في هذا التاريخ انشقاق الغمر. ذكروا في كتبهم ان هم رأوا رأوا هذا القبر انشق. فقهي قيدوه ودونوه. فعلى كل حال ولو قال العالم كلهم ما رأينا القمر وما في ما - 00:06:52
ما عليكم قلنا ان شق شئت ام ابيتم لان الذي اخبرنا رب العالمين الخالق المدبر وجاءت الاحاديث عن نبينا صلى الله عليه وسلم وعن صحابته الكرام رضي الله عنهم بانشقاق القمر. وهي اية انما يزداد - 00:07:22
المؤمن يزداد المؤمن ايمانا. والا فلا حاجتنا باخبارهم قالوا ام لم يقولوا. لان المؤمن يوقن بما جاء عن الله عز وجل. وما صح عن رسوله صلى الله عليه وسلم ثقة تامة. ولا نقول عمياء - 00:07:42
الا اذا قلنا عمياء يعني تامة ما يخالف لكنها عمياء لسنا عميانا بل نحن مبصرون بحمد الله واثقون بخبر الله وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم فما جاء فقط نزداد به ايمانا كما قال ابراهيم عليه السلام ارني كيف يفتح الموتى؟ قال او لم تأمن - 00:08:02
اولا تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي. فمثل هذه الايات والاخبار الصادقة يزداد المؤمن ايمانا قال سبحانه واي رؤية يعرض ويقول سحر مستمر. اية يعني علامة دالة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم. يعرض ان يصدوا بقلوبهم. وربما ايضا باجسامهم يقومون - 00:08:22
ويقول سحر مستمر هذا سحر وهذا الذي رأيناه ليس حقيقة وانما سحر ومعنى استمر اي ذاهب مضمحل لا بقاء له ولا قرار له. وهذا التفسير جاء عن جميع من السلف ما هو - 00:08:52
تفسير كلمة مستمر. مع ان الناس يقولون مستمر يعني دائم. هذا راتب مستمر. الماء مستمر جاري مستمر. لكنه في لغة العرب المستمر هو الذاهب. وبهذا فسره جمع من السلف كما نقله ابن - 00:09:12
رحمه الله وغيره. قال سبحانه وكذبوا واتبعوا اهواءهم وكل امر مستقر. كذبوا اي انكروا الخبر الصادق واتبعوا اهواءهم وهي ما تمليه عقولهم الفاسدة والاهواء والهوى هو هوى النفس طالب انه يعبر عنه بالشيء الذي خلاف الاستقامة - 00:09:32
الهوا ومقابل الهدى وقد يكون الهوى صحيحا. لكن الغالب ان التعبير به في القرآن وكذلك كلام العلماء انه الشيء السيء الفاسد وكل امر مستقر يعني لابد من كل شيء من الاستقرار والحصول. قال العلماء فالخير - 00:10:03
يتحقق والشر يتحقق والعقوبة تحل باصحابها والثواب يناله اهله. قال سبحانه ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة ثبات بالنذر الله عز وجل يقسم ولقد قسم والجملة قال العلما مؤكدة بثلاث مؤكدات القسم واللام الدال على على - 00:10:28
الثبوت وقد الدال على التحقيق. ولقد جاءهم اتاهم من الانباء من الاخبار ما في مزدجر اي من من اخبار الام السابقة في هذا القرآن. لكنهم لا يطيعون ولا يقبلون. حكمة بالغة اي هذا - 00:10:53
وعن حكمة من الله عز وجل وبالغة اي قوية بالغة غايتها ولابد فما تهي النذر يعني ما اغنت النذر هؤلاء الذين لا يريدون الحق وانما تغني الندر وتقنع النذر من يريد الصواب ويبحث عن الخير والحق. قال سبحانه - 00:11:13
اصليا نبيه صلى الله عليه وسلم. فتولى عنه. يعني دعهم فسوف تأتيهم العقوبة ويتيهم العذاب والنكاد ولا عنهم. ثم قال يوم يدعو الداعي الى شيء نكر خش عن ابصارهم. يوم هذا ظرف منصوب بفعل - 00:11:38
مقدر تقديره اذكر اذكر يوم يدعو الداعي وهو الملك الذي ينظر في الصوف الى شيء نكر يعني الى يوم القيامة. الى شيء النكر اي امر فظيع عظيم موجع مؤلم وليس المعنى فتولى عنهم يوم يدعو الداعي لا فتولى عنهم انتهت الجملة الان. ثم جاءت جملة جديدة يوم - 00:11:58
الداعي الى شيء النكر خش عن ابصارهم. اي ان ابصارهم خاشعة ذليلة حقيرة. يخرجون من الاجداث اي من القبور للبعث والنشور والحساب كانهم جراد منتشر. من كثرتهم ومن ذهابهم الى مكان الحشر. لان الجراد الجراد يمشي في صفوف ويطير بانتظام. بعكس -

00:12:29
الفرش الفراش يطين بغير اهتداء. يمنة ويسرة وفوق وتحت. الجراد لا الجراد يمشي. فهكذا الناس يوم القيامة القيامة اذا دعا الداعي وخرج من القبور يمشون الى ارض المحشر الى الحساب. مهضعين الى الداء. اي - 00:12:59
ابصارهم خاشعة خائفين ينظرون الى السماء بخوف ووجل وايضا لا يتأخرون عن الذهاب مهضعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر. اي هذا يوم شديد مؤلم لانهم اروا مصيرهم ورأوا ما يوعدون وان العقاب قد حل بهم فقالوا هذا يوم العسر ولكن لا ينفع - 00:13:19
الان الاقرار بهذا اليوم وبالحساب والجزاء. لان الامر قد فات وانتهى. نعم قال الشيخ بن سعدي رحمه الله تفسير سورة اقتربت قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة وانشق القمر الى اخر الايات. يخبر تعالى ان الساعة وهي القيامة اقتربت وان اوانها - 00:13:49
وحان وقت مجيئها ومع ذلك فهؤلاء المكذبون لم يزالوا مكذبين بها غير مستعدين لنزولها ويريهم الله او من الايات العظيمة الدالة على وقوعها ما يؤمن على مثله البشر. فمن اعظم الايات الدالة على صحة ما جاء - 00:14:19
محمد صلى الله على صحة ما جاء به محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم انه لما طلب فمنه المكذبون ان يريهم من خوارق العادات ما يدل على صحة ما جاء به وصدقه. اشار صلى الله عليه وسلم - 00:14:39
الى القمر باذن الله تعالى. فانشق فلقتين فلقة على جبل ابي قبيس وفلقة على جبل قعيقعان المشركون وغيرهم فانشق باذن الله هذا احسن من اللي عندك. ايه ما عندي وين شق - 00:14:59
حطوها نسخة فانشق باذن الله فلقتين. ما شرف الحاشي عندك باذن الله قبل يعني كذا اشار الى القمر باذن الله فانشق في القدر. يمكن الاشارة باذن الله يمكن. لان الله امره ان ان يشير لكن في الشق باذن الله على كل حال عبارتان كلهما صحيح. نعم - 00:15:19
والمشركون وغيرهم يشاهدون هذه الاية الكبرى الكائنة في العالم العلوي التي لا يقدر لا يقدر الخلق على التمويه بها والتخييل. فشاهدوا امرا ما رأوا مثله. بل ولم يسمعوا انه جرى لاحد من المرسلين قبله نظيره - 00:15:49
فانبهروا بذلك ولم يدخل الايمان في قلوبهم ولم يرد الله بهم خيرا ففزعوا الى بهتهم وطغيانهم وقالوا سحرنا محمد ولكن علامة ذلك انكم تسألون من قدم اليكم من السفر فانه وان قدر على سحركم لا - 00:16:09
يقدر ان يسحر من ليس مشاهدا مثلكم. فسألوا كل من قدم فاخبرهم بوقوع ذلك. فقالوا سحر مستمر سحرنا محمد وسحر غيرنا وهذا من البهت الذي لا يروج الا على اسفه الخلق واضلهم عن الهدى والعقل. وهذا ليس انكارا - 00:16:29
منهم لهذه الاية وحدها بل كل اية تأتيهم قلنا ان السلف اسوه بماذا ها ذاهب مضمحل باطل الشيخ ابن سعدي رحمه الله كأنه اراد الاستمرار يعني باقي باقي السحر يعني مؤثر. وليس باقنة حقيقة. نعم - 00:16:49
بل كل اية تأتيهم فانهم مستعدون لمقابلتها بالباطل والرد عليها. ولهذا قال وان يروا اية ان يعرضوا ولم يعد الضمير على انشقاق القمر فلم يقل وان يروها بل قال وان يروا اية يعرضون - 00:17:19
وليس قصدهم اتباع الحق والهدى وانما قصدهم اتباع الهوى ولذلك قال وكذبوا واتبعوا اهواءهم قوله تعالى فان لم يستجيبوا لك فاعلم ان ما يتبعون اهواءهم. فانه لو كان قصدهم اتباع الهدى لامنوا - 00:17:39
عن واتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم لانه اراهم الله على يديهم من البينات والبراهين والحجج والحجج القواطع ما دل على جميع المطالب الالهية والمقاصد الشرعية. وقوله وكل امر مستقر اي الى الان - 00:17:59
لم يبلغ الامر غايته ومنتهاه. وسيصير الامر الى اخره. فالمصدق يتقلب في جنات النعيم. ومغفرة الله ورضوانه والمكذب يتقلب في سخط الله وعذابه خالدا مخلدا ابدا. وقال تعالى مبينا انهم ليس لهم - 00:18:19
هم قصد صحيح ولا اتباع للهدى. ولقد جاءهم من الانباء اي الاخبار السابقة واللاحقة والمعجزات الظاهرة ما فيه مزدجر. اي زاجر يزجرهم عن غيهم وضلالهم. وذلك حكمة منه تعالى بالغة. اي لتقوم - 00:18:39

بحجة لتقوم حجته على المخالفين. ولا يبقى لاحد على الله حجة بعد الرسل. فما تغني النذر كقوله تعالى ولو ولو جاءتهم كل اية لا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم. وقوله تعالى فتولى عنهم يوم قول - 00:18:59

فمات ابن النذر يحتمل ان ماء نافية. او انها استفهامية يراد بهن في النفي ايضا. يعني ما النذر ما اغنتين من هؤلاء او فماتوا لن تغموا لهؤلاء لانهم لا يريدون الحق. نعم - 00:19:19

وقوله تعالى فتولى عنهم يوم يدعو الداعي الى شيء نكر. خش عن ابصارهم يخرجون من الاجداث كأنهم جراد منتشر موقعين الى الداعي يقول الكافرون هذا يوم عسر. يقول تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم قد بان ان المكذبين لا - 00:19:39

احيلة في هداهم فلم يبق الا الاعراض عنهم والتولي عنهم فقال فتولى عنهم وانتظر وانتظر بهم يوما عظيما وهولا جسيما وذلك حين يدعو الداعي اسرافيل عليه السلام الى شيء نكر اي الى امر فظيع - 00:19:59

تنكره الخليقة فلم تر منظرا افظع ولا اوجع منه فينفخ اسرافيل نفخة يخرج بها الاموات من قبورهم لموقف قيامة خش عن ابصارهم اي من الهول والفزع الذي وصل الى قلوبهم فخضعت وذلت وخشعت لذلك ابصارهم - 00:20:19

يخرجون من الاجداث وهي القبور كانهم من كثرتهم وروجان بعضهم ببعض جراد منتشر اي في الارض متكاثر جدا مهضعين الى الداء اي مسرعين لاجابة النداء لاجابة النداء الداعي وهذا يدل على ان الداعي يدعوهم ويأمرهم بالحضور لموقف القيامة. فيلبون دعوته ويسرعون الى اجابته. يقول - 00:20:39

قل الكافرون الذين قد حضر عذابهم هذا يوم عسر. كما قال تعالى على الكافرين غير يسير ذلك انه يسير سهل على المؤمنين. احسنت لقد قسم لا موب قسم هذي الجملة لقد ولقد هل تتضمن القسم واللام المؤكدة وقد للتحقيق ولذلك - 00:21:09

شيخنا ابن عثيمين رحمه الله دائما يقول هذه مؤكدة هذه الجملة مؤكدة بثلاث مؤكدات. القسم المقدر. دل عليه دل عليه واو اذا وجدت او بالسياق واللام المؤكدة وقد المفيدة للتحقيق. والتقدير والله لا اقترب - 00:21:49

سلام عليكم مر معنا كانهم بانهم احسنت احسنت تجمع بين هذه هذه بين اية القارئ واية القمر ان القيامة يوم طويل وان الناس يتقلبون في احوال فيكونون في اول الامر كالفراش. ثم بعد ان يسمعون الداعي - 00:22:09

يذهبون اليه كالجراد. تحت بعض ايه. يموجون ثم يمشون ايه هكذا جمع بينهم على ان بعض العلماء قال الفراش في اية القارعة الجراد - 00:22:49